

سوسيولوجيا القيم الاجتماعية Sociology of Social Values

خالد تلعيش¹، فطيمة حدادو²

¹ جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)، Khaledsf14@hotmail.com

² جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)، hadadoufati@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/04/30

تاريخ القبول: 2021/04/06

تاريخ الاستلام: 2021/03/02

ملخص:

تشكل القيم أحد الجوانب الأساسية للثقافة، إذ تعد جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع فهي التي توجه سلوك الأفراد، فلا وجود لمجتمع دون أن تكون هناك فئة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه والتي تحقق وحدة الفكر داخل ذلك المجتمع، ولذلك فهي على ارتباط دائم بالسياق الاجتماعي لما لها من دور فعال في حياة الفرد وبناء مجتمعات متكاملة .

كلمات مفتاحية: القيم؛ القيم الاجتماعية؛ المنظور الوظيفي؛ رؤية سوسيولوجية.

Abstract:

Values constitute one of the basic aspects of culture, as it is an integral part of the civilizational and cultural framework of society, as it guides the behavior of individuals. There is no society without there being an organized class of social values directed to the behavior of its members that achieve unity of thought within that society. Permanent in the social context because of its effective role in the life of the individual and building integrated societies

Keywords:. Value; Social values; Functional perspective; a sociological view

مقدمة:

تعتبر القيم عن تصورات التفضيل الاجتماعي؛ فهي تمثل الجانب المعنوي لثقافة المجتمع، حيث تحدد الإيديولوجية الاجتماعية التي تعزز من عمليات التضامن الاجتماعي ومكونات النسق حول جميع الأهداف والغايات العامة التي يسعى ويهدف النسق الاجتماعي لتحقيقها، فالقيم تنبع من الرأي الجمعي للجماعة، فلا يمكن فرضها على الجماعة من الخارج فرضاً لكنها تتولد في إطار السياق المجتمعي الذي تحياه الجماعة، فهي تعبر عن المعطيات الثقافية والمعتقدات والمسلمات الاجتماعية .

تعتبر القيم الاجتماعية على اختلافها الموجه الأساسي لكل أفراد المجتمع في تحديد اختياراتهم وضبط سلوكياتهم وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، بينما القيم في الدراسة السوسولوجية تختلف عن دراستها مع غيرها من العلوم الأخرى، على اعتبار أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

أولاً: القيم الاجتماعية- إشكالية المفهوم-

استقطبت ظاهرة القيم الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية والإيديولوجية، ولهذا فقد اختلف العلماء والمفكرون في تحديد مفهوم القيم، هذا التنوع والتباين جاء نتيجة لاختلاف المنظور التصوري الذي يستند إليه هؤلاء العلماء في تحديدهم لمفهوم القيم وظهور نوع من الخلط والغموض في استخدام وتأويل مفهوم القيم لذلك لا يوجد تعريف واحد ومتفق عليه. وفيما يلي عرض لأهم التعاريف من منظور وظيفي كتصور حول القيم.

1. القيم- من الناحية اللغوية-

في معاجم اللغة العربية وفي المعجم الوسيط: «قيمة الشيء: الثمن الذي يعادله، قيمة الإنسان: قدره»¹

القيم: مصدر بمعنى الاستقامة، والقيم مصدر كالصغر والكبر، ويقال ربح قويم وقوام قويم أي مستقيم. والقيم: أي المستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق² إذا عدنا إلى لفظ قيمة وجدناه يدل في أصل وضعه اللغوي على ما يقوم به الشيء ويتكون منه ويستدل به على هيئته، فاللفظ اسم هيئة من "قام - يقوم" وأصله (قومة) بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة، كما يقول علماء (الصرف). ومثله لفظ "قوام" الشيء أو الأمر، أي الصفات والخصائص التي يكون بها الشيء هو ذلك الشيء، ويكون به الأمر هو ذلك الأمر³ وفي المعجم الوسيط: «قيم الشيء تقييما أي قدره، واستخدمت القيمة أيضا بمعنى الاستقامة والاعتدال»⁴

من خلال المعاني اللغوية السابقة يمكن لنا القول أن لمصطلح القيمة عدة معان لغوية أهمها في الدلالات التالية:

- الاستقامة والاعتدال

- الثمن/ القدر

- التأثير في الآخرين

- مقدار المنفعة

2. القيم الاجتماعية - اصطلاحا -

يعرف محمد عاطف غيث "القيم على أنها العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون ايجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أي أن القيم الايجابية هي قيم مرغوبة والقيم السلبية قيم غير مرغوبة أي أن القيم ذات طبيعة نسبية"⁵. ولعل من العناصر الجوهرية في كافة الثقافات منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحذ ومرغوب في المجتمع، وهذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضيف معنى محددا وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي⁶. وهكذا تعد القيم الاهتمامات والتفضيلات والواجبات والخيارات والحاجات والالتزامات الأخلاقية وكثير من الأشكال الأخرى للتوجيه القيمي، وبعبارة

أخرى توجد القيم في العالم الواسع المتنوع للسلوك الاختياري⁷ وتعرف بأنها: "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، إضافة كونها نتاج اجتماعي يكتسبها الفرد تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية"⁸ وقد ربط إميل دوركهايم "القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة التي تمثل أهدافا عليا للمجتمع، حيث يعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا وإيجازا للقول؛ فإنه على الرغم من اهتمام "دوركايم" بالجوانب المعيارية في الحياة الاجتماعية؛ إلا أنه درس القيم من هذه الجوانب وعرف القيم عن طريقها، وهو يذهب إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، ولقد لعب هذا النظام الأخلاقي دورا هاما في نظام تقسيم العمل، كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنبع عن الفرد؛ بل المجتمع هو أساس القيم ومصدرها، وأنها (القيم) نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره، علما أنه ليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات؛ وإنما لكل مجتمع نظام أخلاقي يحتاجه ويتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا. ومن أهم التعريفات التي قدمت في هذا الصدد، تعريف "كريتش وبلاش" ومؤداه: أن القيم في نظرهم هي معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة، وذلك المعتقد يملئ على الفرد مجموعة من الاتجاهات المجسدة لهذه القيمة، فالفرد الذي يتبنى قيمة العين بالعين والسن بالسن (كما يقول روكايتش وزملاؤه)؛ إنما يكشف عنها من خلال بعض الاتجاهات المعينة مثل الاتجاه حيال عقوبة الإعدام⁹. وهذين التعريفين يركزان على تعريف القيم من خلال المثل العليا والمعتقدات. ويرى "السمالوطي" "أن القيم مجموعة الأفكار المشتركة وجدانيا، تدور حول ما هو مرغوب فيه والتي يرتبط فيها أعضاء الجماعة وجدانيا بحكم تمثيلهم إياها بفعل التنشئة الاجتماعية، والتي تسهم في تنظيم السلوك"¹⁰ كما عرفت القيم أيضا بأنها: «عبارة عن مجموعة من الديناميكيات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء مادية كانت أم معنوية في مواقف التفضيل والاختيار»¹¹. هذا التعريف يوضح أن القيم عبارة عن مجموعة من العناصر الدائمة الحركة، والتي تعمل على توجيه الفرد في حياته اليومية، للحكم على ما يواجهها من أحداث.

ثانيا: تصور علماء الاجتماع - للقيم الاجتماعية -

أن وجود النظام في إطار نسق اجتماعي يتوقف على عناصر أو متغيرات بذاتها، كما أن الاتجاه الوظيفي لا يعتمد بالضرورة على منهج التحليل الوظيفي الذي يرمي إلى تصنيف فاعليات الظواهر أو النظم إلى وظائف ظاهرة وظواهر كامنة ووظائف إيجابية أو وظائف سلبية، فكان بذلك تفسير السلوك من خلال تحليل هدفه الوظيفي الإيجابي في البناء الاجتماعي، وفي صلته بالنظم وأنماط السلوك الأخرى يتحقق في ظل النظرية الاجتماعية¹² ، وفي ضوء هذا تستخدم الاتجاهات الوظيفية لتفسير الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها ظاهرة معينة أو نظام معين في البناء أو النسق الاجتماعي، باعتباره جزء من النسق الكلي، فكل نظام من النسق الاجتماعي، يرتبط مع بقية النظم الأخرى. ومن أجل ذلك يتطلب وجود واستمرار البناء الاجتماعي، وجود عناصر بنائية محددة تقوم بوظائف معينة.

القيم، وفي هذا الصدد يقول "ليفى ستراوس" في معرض حديثه عن إهمال علماء الاجتماع لدراسة موضوع القيم: "أنه إذا قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير أو التباطؤ في معالجة القيم؛ ذلك في أنه عندما نتكلم عن القيم نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية"¹³. فبالرغم من أهمية القيم ومكانتها الجوهرية في الحياة الاجتماعية وفي كافة ميادين النشاط البشري، فقد ظلت ولفترة كبيرة بعيدة عن اهتمام علماء الاجتماع، إذ ظل فريق من هؤلاء العلماء مناوئا للقيم ومبتعدا عن دراستها وتحليلها، شأنه في ذلك شأن بعض الفلاسفة وعلماء النفس الذين ناهضوا دراسة القيم، منطلقين في ذلك من وجهة نظر مؤداها أن الدراسة السوسيولوجية والقضايا والظواهر الأخلاقية تبعد علم الاجتماع عن الموضوعية التي يتميز بها كعلم من العلوم الإنسانية، والذي يسعى إلى الوصول إلى أعلى مستوياتها، ذلك لأن القيم والظواهر الأخلاقية تتسم بالذاتية ولا تمثل حقائق موضوعية قابلة للدراسة العلمية وتقع خارج دائرة العلم. وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه المناهض لدراسة القيم من المنظور السوسيولوجي مجموعة معقدة من العوامل، أهمها صياغة المناخ الثقافي والتنظيمي الذي يعمل علماء الاجتماع في إطاره، وعدم وجود اتفاق بين علماء الاجتماع أنفسهم على إطار فكري منسق يمكن الاعتماد عليه في تفسير القيم والظواهر الأخلاقية، بالإضافة إلى اللبس

الحيط بمفهوم القيم وتعدد معانيها بتعدد المنطلقات الفكرية التي ينطلق منها علماء الاجتماع، هذا فضلا عن تعدد الاتجاهات المفسرة للقيم. وفي هذا الصدد يقول "jandi": كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم هو من شأن الفلاسفة وحدهم، لذلك لم يولوها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة، ومما يدعم هذا التقليل والإهمال لدراسة القيم من جانب علماء الاجتماع ما قاله **STRAUS Livi** في معرض كلامه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة: "انه إذا كان قد بدى من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير في معالجة دراسة القيم، فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عن القيم إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية، في حين أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب علمي منطقي، لذا فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، وهذا من شأنه أن يهدم البيانات ويشوه طبيعة القيم.

وسرعان ما أصبحت القيم تمثل أهم الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع، وإلى درجة أنهم صاغوا العديد من النظريات السوسيولوجية حولها، ويفصح هذا الاتجاه عن نفسه في الكتابات والنظريات السوسيولوجية العديدة التي قام بها العديد من علماء الاجتماع المهتمين بدراسة سوسيولوجية القيم، والذين يعتبرون القيم جزءا أساسيا لا يتجزأ من علم الاجتماع والنظرية السوسيولوجية ... ومن ثم ازداد الاهتمام بدراسة القيم في العقد الأخير وتغيرت النظرة العلمية إليها، إذ يرجع بدأ الدراسة السوسيولوجية للقيم على ضوء المنهج العلمي إلى النصف الأول من القرن العشرين، ولاسيما بعد ظهور المؤلف "ماكس فيبر" في الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية سنة 1906، ودراسة "وليم توماس وفلوريان زنانيكى" حول الفلاح البورندي في أوروبا وأمريكا سنة 1918، حيث ظهر مفهوم القيم من خلال هذه الدراسات وتبلورت حولها الكثير من البحوث السوسيولوجية، وظهرت الكثير من الدراسات والقضايا النظرية والمنهجية التي كشفت عن بعض زوايا القيم والتي كانت مجهولة من قبل، كما ساهمت تلك الحركة في إثراء العديد من الدراسات السوسيولوجية للقيم وتمكينها من احتلالها مكانا بارزا بين القضايا والموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع، حيث أفرد علماء الاجتماع للقيم والظواهر الأخلاقية فرعا من فروع علم الاجتماع يطلق عليه علم الاجتماع الأخلاقي أو علم الاجتماع

القيم، ذلك العلم الذي حاول العلماء من خلاله دراسة ومعالجة القيم والظواهر والقضايا الأخلاقية من الناحيتين النظرية والمنهجية، محاولين الانتفاع من الخلافات وتعدد المنطلقات الفكرية والفلسفية حول القيم وتقديم رؤية سوسيولوجية في تفسير القيم والظواهر الاجتماعية.... إلا أن المتأمل في ما قدمه هؤلاء العلماء من تفسيرات وتحليلات للقيم سوف يجد أن هذه التفسيرات يمكن أن تنتظم في مجموعة من الاتجاهات يعكس كل منها اتجاه أو إطار تصوري ينبع من إطار علم الاجتماع، وعليه سنحاول أن نشير إلى هذه الاتجاهات بأمثلة موجزة لبعض المؤلفين من رواد علم الاجتماع حول دراستهم السوسيولوجية وتفسيرهم لمدلولها .

1. اميل دوركايم:

لقد اهتم إميل دوركايم بمشكلة القيم الخلقية بوصفها تشكل الجانب المعياري الذي يضطلع بوظيفة ضبط الحياة الاجتماعية، وقد ساهمت أفكاره في التأكيد على دور النسق في تحديد السلوك الإنساني، ووجه أنظار الاجتماعيين إلى أهمية القيم والأفكار في ضبط وتنظيم الحياة الاجتماعية¹⁴ ويرى "دوركايم" أن القيم تعتمد على المواقع التجريبية، ولهذا تصور المجتمع أو العقل الجمعي بأن له صفات الظواهر الاجتماعية، فهي متداخلة في عدة انساق كالدين والاقتصاد وجميعها تألف نظاما للقيم وهي لا تخضع لإرادة فردية، بل هي منبع للعلاقات الاجتماعية¹⁵ ولقد ربط "دوركايم" القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة، والتي تمثل أهدافا يسعى المجتمع إلى تحقيقها، فاعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا، وعلى الرغم من اهتمامه بالجوانب المعيارية في الحياة الاجتماعية؛ إلا أنه قام بدراسة القيم من خلال هذه الجوانب وعرف القيم من خلالها، فذهب قائلا أن لكل مجتمع نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، ويلعب هذا النظام دورا بارزا في تقسيم العمل، وأن القاعدة الأخلاقية ليس مصدرها الفرد؛ وإنما المجتمع الذي هو أساس القيم ومصادرها، وأن القيم نتاج اجتماعي العوامل الاجتماعية¹⁶

وقد أشار "بارسونز" بأن "دوركايم" قد وضع كيف أن المجتمع يعتبر ظاهرة أخلاقية، وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية...". وفي كتابه تقسيم العمل تناول "دوركايم" التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتغيرات التكنولوجية، وكيف يؤثر ذلك بدوره على نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام

الأخلاقي. وأطلق على هذا المجتمع مجتمع التضامن العضوي مقابل مجتمع التضامن الآلي، ففي هذا المجتمع الأخير تلعب القيم دوراً أساسياً ومحورياً في الحفاظ على تماسك المجتمع، حيث يسود نوع من الاتفاق القيمي، بينما في المجتمعات الصناعية المتقدمة، يرى بأن القيم والعرف والأخلاق هي عناصر تعبر عن العقل الجمعي والتي تمنح الشرعية لكل أشكال التفاعلات التي تحدث في الحياة الاجتماعية. ويرى "دوركاييم" أن القيم هي عبارة عن مجموعة من الرموز المشتركة الناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد والتي تتولى بدورها ضبط التفاعل الاجتماعي وتنظيم سلوك الأفراد، ومن وجهة نظره دائماً تشكل القيم أساس التماسك الاجتماعي، بحيث أن أي انهيار يتعرض له هذا التماسك الذي يعبر عن بناء القيم؛ ينجم عنه ظواهر عديدة ومتنوعة على المستوى الفردي ومن بينها ظاهرة الانتحار التي تظهر في بعض المجتمعات التي تضعف قيمها وتتحطم روابطها، أو يفتقر فيها الفرد إلى قيمة الحياة ذاتها (الانتحار الإيثاري)، ويحدث نوع آخر من الانتحار يطلق عليه الانتحار (الأنومي) الذي يقع حينما تنهار القيم. وينظر "دوركاييم" للمجتمع بأسره كونه مجرد أساليب للتصرف أو أنه مجموعة من المعايير والقواعد الخلقية والقيم، ففي تعريفه للوقائع الاجتماعية؛ يرى بأن الواقع الاجتماعي ليس واقعا ماديا فحسب بقدر ما هو واقع فكري، وأن الفكر هو المحدد لكل ما سواه من صور الحياة الاجتماعية وهو مستقل¹⁷ فيقول: "أن ضروب السلوك والتفكير الاجتماعيين أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الأفراد الذين يجبرون على الخضوع لها في كل لحظة من لحظات حياتهم¹⁸ ويضيف قائلاً: "ولا توجد هذه الضروب من السلوك والتفكير خارج شعور الفرد فقط؛ بل إنها تمتاز بقوة أمرة قاهرة هي السبب في أنها تستطيع أن تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أو لم يرد، وذلك أن الشعور بالقهر في مثل هذه الحالة ليس مجدياً¹⁹ فيمارس الفكر بذاته قهراً على أفراد المجتمع وما عليهم إلاّ تبنيه وإلا سيصاب المجتمع بالتفكك ويتعرض للانهيار. ويرى أن الفرد لا يستطيع إشباع احتياجاته بنفسه؛ لأنه خاضع لقوانين اجتماعية، وفي حالة ما إذا حاول رفض تقاليد مجتمعه وسعى إلى التحرر والانسلاخ عنها؛ فإن ذلك لن يوصله إلى الحرية؛ وإنما سيؤدي به إلى العزلة التامة والآلام النفسية والقلق وقد ينتحر²⁰

1. تالكوت بارسونز:

يعتبر "بارسونز" من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين الذين أفردوا للقيم مكانة خاصة في نظريته حول الفعل والنسق الاجتماعي، حيث بين أن القيم والمعايير هي موجهة للفعل، وحسبه فإن أي مجتمع يريد البقاء وضمان هذا البقاء عليه أن يضمن تحديد قيمه، فالمجتمع منظور إليه كنسق من القيم والثقافة والمعايير، والأفعال الفردية تستطيع أن تكون في توافق فيما بينها لأن الفاعلين الاجتماعيين يتصرفون من خلال معايير وقيم المجتمع²¹ فيرى "بارسونز" القيم على أنها عنصر في نسق مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، وهذا يعني أن القيم عند "بارسونز" تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع، وهي تؤدي وظيفة هامة في المحافظة على استقرار البناء الاجتماعي، فمن خلالها يخلق التماسك والتضامن في المجتمع، كما أن القيم تتأثر وتؤثر في بقية البناء الاجتماعي، وبالإضافة إلى ذلك فإن "بارسونز" الذي أبرز قيمة الطبيعة الاجتماعية والثقافية للقيم، لم يغفل أيضاً الدور الذاتي الذي تلعبه الشخصية في القيم²²

يرى "تالكوت بارسونز" أن حرمان أفراد المجتمع من قيمهم يؤدي إلى المعاناة وأنها الخاصية المميزة لسلوكهم، فنسق القيم هو الذي يحدد غايات فعل الفاعل، وللمعايير الكائنة بالموقف الاجتماعي والمشتقة من نسق الثقافة والقيم لها دور فعال لا بد من مراعاته أثناء انحاز الفعل، ويرى أن نسق القيم يتألف من ثلاث عناصر أساسية هي:

- **العنصر الأول:** القيم الإدراكية: وتتضمن بداخلها الرموز والمعارف التي تأخذ الطابع الموضوعي.
- **العنصر الثاني:** القيم التقويمية: وهي التي يستند إليها الإنسان أثناء عمليات المفاضلة بين الأشياء في المجتمع.

- **العنصر الثالث:** القيم الوجدانية أو العاطفية وتتصل بإشباع الحاجات الاجتماعية. وينظر "بارسونز" **Parsons** للقيم بوصفها ضوابط للإنسان ولأفعاله في المجال الاجتماعي من الداخل والخارج، ويعطيها دوراً ديناميكياً إذ يعدها مولداً للفعل²³

وفي دراسته عن موجّهات القيم وأنساق الفعل، فقد نظر بارسونز إلى القيم باعتبارها مجموعة معايير أو قواعد للاختيار بين عدد من الموجّهات، ومنها تؤدي القيم وظائفها الاجتماعية،

باعتبارها أجزاء أساسية من الثقافة، حين تعبر عن تلك العناصر المشتركة، والجوانب المقبولة اجتماعيا والمحددة في أنساق رمزية؛ ومن ثم دخلت القيم كعنصر جوهري في تركيب "البناء الاجتماعي"، واستنادها إلى القيام بوظيفة عضوية وضرورية تقوم بها أنساق القيم، وهي وظيفة التماسك والتضامن من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وإلا أصابته عوامل الانهيار والتفكك²⁴ حيث يرى أن القيم: «عبارة عن عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستو لاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف»²⁵

فبارسونز يعتبر القيم جزءا من أجزاء النسق وأحد معايير اختيار بديل من بين جملة البدائل لدى الفرد قبل اتخاذه قرار الأخذ بسلوك معين بدل سلوك آخر، كما اعتبرها أيضا أحد العناصر المميزة لتوجهات الفاعل.

تعتبر القيمة عند "بارسونز" عنصر في نسق رمزي مشترك والذي الاختيار بين بدائل التوجه في الموقف، أو معيار وذلك في كتابه "نسق القيم"، وهذا ما يدل على أن القيم هي معايير عامة وهي نسبية يشارك فيها أعضاء المجتمع، وتعمل على تحقيق التكامل، وتنظيم أنشطة الأعضاء²⁶ ويشير "مرتون Merton" في نظريته: "أن القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية تربط أجزاء البناء الاجتماعي سويا، وتساعد في حفظ السلوك والامتثال لقواعد النظام العام، وأن هذه القيم عبارة عن مركب يشتمل على الأهداف المحددة عن طريق البناء الثقافي، ويشتمل أيضا على الوسائل التي يسمح بها البناء الاجتماعي لتحقيق هذه الأهداف²⁷

كما أكد تالكوت بارسونز على أن القيمة هي التي تحدد إطارات "بنية لفعل الاجتماعي" وتفرض هيكله وبنياته، لذلك يشتمل الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي عنده على ثلاثة أدوار هي: "دور الفاعل، دور الموقف، ودور الموجهات"، بحيث تتوظف القيم عنده للقيام بدور موجهات الفعل في المواقف الاجتماعية، فأصبحت بمثابة "عناصر للثقافة" تعبر عن تصورات التفضيل الاجتماعي، فهي عناصر منظمة لسلوك الفرد في موقف، لأنها بمثابة تصورات ثقافية تصدر عن أشياء مرغوب فيها، فنربط القيم بعمليات الاختيار والترجيح²⁸

تمثل القيم نسقا من انساق البناء الاجتماعي تؤثر في مكوناته وتتأثر بها، وقد يكون هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا، ونظرا للدور الهام الذي تلعبه القيم في تكوين سلوك الجماعة والأفراد، وعلى أساسها يتم إصدار الأحكام على الممارسات العملية، ومن أجل هذا يتفق أغلب المفكرين والعلماء على أهمية القيم في المجتمعات وعلى الدور الذي تلعبه في بناء مجتمع متكامل، فالقيم تنبع من الرأي الجمعي للجماعة، فلا يمكن فرضها على الجماعة من الخارج فرضا لكنها تتولد في إطار السياق المجتمعي الذي تحياه الجماعة، ومن ثم فإنها تكون مقبولة ومعترفا بها. وفي الخلاصة ما يمكن قوله أن ما قدمه أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تحليلهم للقيم يتفقون في رؤيتهم على أنها تعد موجهة من موجهاات السلوك الإنساني وعنصرا من عناصر الفعل الاجتماعي.

وهذا ما أكدته "دوركهايم" عندما أشار في نظريته إلى أن القواعد الأخلاقية هي دائما من نتائج عوامل اجتماعية، وأن كل نظام أخلاقي إنما يعتمد كثيرا على البناء الاجتماعي الذي يوجد في إطاره، أي أن المجتمع مصدر هو مصدر كل القيم وبدون المجتمع لا توجد أي قيم يعبر بها الإنسان عن تلك المعاني، وفي نفس السياق أبرز "كونت" في نظريته المفسرة للقيم ضرورة معالجة علم الأخلاق الوضعي للظواهر الأخلاقية كما هي في الواقع وبين ما ينبغي أن يكون باعتباره لا يستند إلى أساس واقعي، وعلى هذا الأساس، فإن المتأمل فيما قدمه أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تحليل القيم من نظريات وتفسيرات للقيم، سوف يدرك أن القاسم المشترك بين هؤلاء العلماء هو تأكيدهم على الرؤية التأويلية في فهم الظواهر الاجتماعية بصفة عامة والسلوك والظواهر الأخلاقية بصفة خاصة، أي أن النظرة السوسيولوجية للظواهر الاجتماعية ترى أنه ينبغي أن لا نقف في تفسيرنا لهذه الظاهرة عند حدود رصد الواقع وما يحدث على مسرح الحياة الاجتماعية من ظواهر ووقائع وأنماط سلوكية فحسب، بل ينبغي علينا في فهم ما وراء السلوك من قيم ومعاني، تلك القيم التي تساهم في تشكيل السلوك وتحديد، وعليه فإن الرؤية التأويلية للظواهر الاجتماعية تعد مرحلة هامة من مراحل التطور المنهجي في علم الاجتماع²⁹

ويرى أنصار النظرية الوظيفية أن، القيم هي التي تشكل درجة الوعي الاجتماعي والاتفاق العام، وهي بدورها التي تحدد الأيديولوجية الاجتماعية التي تعزز من عمليات التماسك والتضامن

الاجتماعي واتفاق الأعضاء ومكونات النسق الاجتماعي حول جميع الأهداف والغايات العامة التي يسعى ويهدف النسق الأكبر لتحقيقها، ويؤكدون على أهمية وجود نوع من الاتفاق حول عدد من القيم والمعتقدات العامة بين أعضاء النسق الاجتماعي مصدره وجود مجموعة من القيم الجمعية (ثقافية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، أو مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف والقوانين) للوصول إلى تفاعل اجتماعي متماسك³⁰

مما سبق يمكن القول بأن للقيم وجود مستقل عن الأفراد، فهي تلعب وظيفة هامة في المجتمع وهي وليدة العقل الجمعي كما اعتبرها دوركايم، لذلك فهي تعمل على تحقيق تماسك المجتمع وتحقيق احتياجات الأفراد فيه.

خصائص القيم وأهم مصادرها - رؤية سوسيولوجية-

يطلق لفظ خصائص القيم على كل ما يميزها لذاتها، حيث تعتبر دراسة خصائص القيم كنمط من الأنماط التي تنظم حياة وسلوك الأفراد في المجتمع، حيث أنها تمتاز بمجموعة من الخصائص تعددت في الكثير من الأطروحات والرؤى العلمية في العديد من المراجع وليس هناك اتفاق تام ودقيق وواضح حول خصائص القيم، فقد أشار البعض بأن لها ثلاث خصائص مهمة تتمثل في: الثبات، التراتبية، والعمومية³¹. أما آخرون فيرون أن أكثر ما يميزها أنها نسبية، متدرجة ومتكاملة³² لذا نسعى في هذه الجزئية من أجل تحديدها، حيث تتصف منظومة القيم في المجتمع بمجموعة من الخصائص الأساسية يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

1. خصائص القيم

* ليست بمثابة صور إستاتيكية ثابتة؛ فالقيمة لا تعبر عن الشيء؛ وإنما تعبر عنه صورة منظمة تنظيما خاصا، بمعنى أن القيمة لا تمثل وسيلة؛ بل غاية لا مضمون أو محتوى وإنما صورة تحقق نوعا من التضامن أو التناسق العضوي

33

* تدخل في الأنساق الكبرى للفعل الإنساني، وهي المجتمع والثقافة والشخصية.

* أنها ذات طبيعة عامة، فالقيم تشمل التصرف الإنساني في مصادره وأبعاده، حيث تمثل نموذجاً مشتركاً وعاماً بين أفراد المجتمع كافة والذي بموجبه يتم الحكم على أنماط سلوك الآخرين بالقبول أو الرفض.

* أنها ذات طبيعة عامة، فالقيم تشمل التصرف الإنساني في مصادره وأبعاده، حيث تمثل نموذجاً مشتركاً وعاماً بين أفراد المجتمع كافة والذي بموجبه يتم الحكم على أنماط سلوك الآخرين بالقبول أو الرفض.

* تعبر القيم عن نفسها في أنماط الاختيار بين البدائل المتاحة، حيث لا تعبر القيمة عن الشيء المرغوب فيه فحسب؛ بل تتضمن تصوراً لما هو مرغوب.

* تعد القيم من الأمور الأساسية في الحياة، فهي الموجه والمرشد لأي نشاط حر وإرادي يقوم به الإنسان في حياته.

* القيم مكتسبة لا يتعلمها الفرد ويكتسبها إلا في إطار اجتماعي، ومن ثم فهي تصطبغ بالصبغة الاجتماعية.

* تسم بخاصية الإلزام تكتسب في ضوء معايير المجتمع والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم

* تتصف القيم بأنها إنسانية، وذلك لارتباطها بالفرد؛ وذلك لأن مصدر القيم الثقافة والتفاعل الاجتماعي بين الخبرات الحياتية والأفراد. ط- القيم * عبارة عن تأسيس افتراضي يشير على أحد جوانب الفعل، وبالتالي لا يستطيع عالم الاجتماع أن ينظر إلى القيم بوصفها أشياء مطابقة لتلك الموجودة في الطبيعة، وعادة ما تدرس القيم من خلال مؤشراتنا.

* نسق الثقافة حسب رأي "Smelser" لا يمكن أن يكون كاملاً، فقد يتميز أي مجتمع بوجود مجموعة من القيم التي قد تلقي موافقة عامة بدرجة أكثر أو أقل، أو بعض القيم التي تتناقض مع منظومة القيم السائدة، أو بعض القيم الغامضة التي قد تخلق موقفاً غير محدد نوعها".

* القابلية للانتقال وهي من الخصائص التي تتميز بها القيم والثقافة وذلك حسب وجهة نظر "بارسونز" Parsons، ومن ثم فقد تشكل القيم تراثا للعديد من الأنساق الاجتماعية، ومن الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية.

* تنقسم القيم بنائيا من حيث عناصرها المكونة لهما وبالنظر إلى طبيعة أدائها في النسق الاجتماعي إلى ثلاثة عناصر أساسية تسمى بعناصر التوجيه القيمي وهي: المعايير الإدراكية، والمعايير التقديرية، والمعايير الأخلاقية، وبذلك فهي تتلاءم مع العناصر الرئيسية للبناء الدافعي للفاعل وهي: التوجيه الإدراكي، والاشباعي، والتقويمي.

* تتميز القيم بأنها غير ثابتة وغير مستقرة، كما أنها تتأثر، وبشكل كبير، بالظروف والتحويلات الاجتماعية والثقافية المحيطة، ويرى "السيف" أن القيم: "ظاهرة ديناميكية متطورة وهي نسبية، نظرا لتأثرها بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، أي أنها يمكن أن تختلف باختلاف ثقافة الأقاليم في المجتمع الواحد، وكذلك باختلاف الطبقة والوظيفة والمركز الاجتماعي والمستوى التعليمي"

* تدرج القيم، وذلك أن الفرد يقوم بترتيب القيم حسب التفضيل والأهمية بالنسبة له، إلا أن هذا الترتيب يتغير بفعل المواقف والتجارب التي يمر بها الفرد ولا يظل ثابتا. تتميز القيم بالترتيب الهرمي لها.

* علائقية القيم، وذلك لأنها تقوم بتنظيم علاقة الفرد بينه وبين نفسه وبين الآخرين وبين الواقع الاجتماعي.

* تعبر القيم عن خصائص حضارية، ففي كل فترة زمنية يوجد هناك تصور لما هو مقبول وما هو مرفوض، وهي تنطوي على خصائص حضارية مصدرها الحضارة التي توجد بها.

* تعتبر القيم صور أو رموز المجتمع في عقول الأفراد، فهي توجه السلوك خلال طرق عديدة ومتنوعة، فتسمح للفرد بأخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية. كما تساعد في تقييم الحكم على تصرفاته وتصرفات الآخرين.

* تقوم القيم بتدعيم الأنظمة الاجتماعية، إذ تسعى إلى المحافظة على البناء الاجتماعي من خلال الحث على التماسك والانسجام داخل النظام الاجتماعي³⁴

* القيم مكتسبة وليست وراثية، حيث يكتسبها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية. تشكل جزءا من ثقافة المجتمع.

* تتراتب القيم لدى الفرد في تنظيم تدريجي من أعلى قيمة مهيمنة على اتجاهاته إلى أدنى قيمة، تتبادل هذه القيم التأثير والتأثير، لتكوّن في مجموعها شخصية الفرد، وغودج المجتمع المنفرد³⁵

* تمثل القيم الإطار المرجعي للسلوك في حياة الأفراد، وتختلف في ترتيبها من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى وذلك حسب قوة كل منها لدى الأشخاص ولها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، وتختلف في أهميتها من شخص لآخر فهي ليست متساوية في الأهمية، كما أنها نسبية مكانا وزمانا.

كما تتميز القيم بعدة خصائص أخرى، كونها مشتركة بين عدد كبير من الناس، وتثير اهتمام الفرد والجماعة ولها أهداف خلقية، وتتصف أيضا بمساندة بعضها البعض؛ كما تعمل القيم كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد، وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، وللقيم درجات مختلفة من التأثير على الفعل، ويرجع ذلك إلى أنها ليست متساوية في الأهمية، ومن المعروف أن كل نسق قيمى يحتوي على بدائل مقبولة اجتماعيا لتسمح للمجتمع أو الأفراد بأن يكونوا على توافق مع المواقف الجديدة والمشكلات³⁶

2. أهم مصادر القيم - رؤية سوسيولوجية-

لقد أخذ علماء الاجتماع منذ "كونت" بمبدأ موضوعية القيم، نظرا لصدورها عن خارج الذات سواء كانت منبثقة من فكر الطبقة، أو بنية الثقافة، أو صدرت خلال سياق التاريخ، أو جاءت من عالم التصورات الجماعية، لذلك تعددت الجوانب السوسيولوجية بالرغم من استنادها جميعا إلى أساس وحيد وهو تأييد الأصل الموضوعي أو الأساس السوسيولوجي للقيم. ونظرا لتعدد الإطارات وتعدد الجوانب القيمية ظهرت الاتجاهات المتصارعة على مسرح الفكر السوسيولوجي فقدم علماء الاجتماع على اختلاف توجهاتهم ومدارسهم مختلف الحلول والتفسير لأحكام القيمة ومصادرها

الموضوعية . فمنهم من وجدها في جوف الدين وفي باطن التصورات الجمعية كما أعلن "دوركايم" في مختلف كتبه ومقالاته، ومنهم من وضعها في بنية الطبقة كما فعل ذلك ماكس فيبر في نظريته المشهورة للقيمة، ومنهم من بحث عن مصادر القيم من خلال تتبع أشكال الثقافة؛ مثل ما يذكر "سوركين" ذلك، ومنهم من اهتمت إليها خلال التاريخ ومنطقه ودynamية العمليات في مواقف التاريخ، كما هو الحال عند "شيلر" و"كارل مائهايم"، وقد تتحقق القيم في "أدوار" و"موجات" و"مواقف"، وهو ما يتضمنه الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي عند "تالكوت بارسونز"

وتؤكد كل هذه المصادر السوسيولوجية، على الإطارات الاجتماعية للقيم بالنظر إلى نمط السلوك أو الثقافة، أو طبيعة الطبقة ومواقفها في التاريخ، أو موجات الدور في المواقف الاجتماعية، ويتفق سائر علماء الاجتماع على أن العوامل الاجتماعية لها أثرها الكبير في اكتساب القيم وصدر أحكام القيمة³⁷ ويأخذ "محمد أحمد بيومي" نفس التوجه في بحثه عن إثبات لمصدر القيمة؛ يرى أن قيمة الشيء إنما هي: "ما يحققه مقدار الشيء من آثار تنشأ بما له من خصائص ذاتية في ذات معينة"، وللتوصل لمصدر القيم يطرح تساؤلات عن "الذات" التي يتعلق تقدير قيمة الأشياء بها، والتي تستلزم أن يكون الأمر بالنسبة لها على هذا النحو؛ ويطرح التساؤلات التالية: هل هي الفرد؟ وكيف يمكن تفسير نظام القيم الموضوعية الذي يوجد ويعترف به المجتمع؟ ولو أخذنا بهذا الرأي - الفرد صانع القيم-؛ فإنّ ما ينشئ القيم هو أثر الشيء في الحساسية، في حين أنه يوجد اختلاف بين ضروب الحساسيات الفردية، فما يسر له شخص قد ينفر منه آخر، وبذلك لا يمكن تفسير القيم بأسباب نفسية بحتة، وعليه يطرح آخرون تصور الاعتماد النموذج الوسط كمصدر للقيم، لأنه يمثل أغلبية الأفراد، فيكون بناء على هذا الرأي التقدير الموضوعي للأشياء هو التقدير الذي يعبر عن الكيفية التي يتم من خلالها التأثير على الغالبية من أفراد المجتمع (الفرد المتوسط). لكن الواقع يعكس أنّ المتوسط الشعوري لا يعطي تمثيلا صحيحا لمجال الشعور الحقيقي للفرد العادي؛ بل غالبا ما يكون هذا الشعور ضعيف قياسا لما يمكن أن يكون عليه الأمر بالنسبة لشعور الفرد الواحد.

فتم طرح بديل للمصدرين السابقين وهو إحلال "المجتمع" محل "الفرد" أو "المتوسط"، وهو ما أكدته "دوركاييم" بأنه هو الذي يضيف على الشيء قيمته، فالذات هي "ذات جمعية" وليست ذات فردية، وهو ما يحقق تقديرا موضوعيا لأنّ التقدير أصبح تقديرا جماعيا³⁸

لقد تعددت التفسيرات السوسيولوجية حول طبيعة مصدر القيمة وتتبع أصولها وتحديد أبعادها، فهناك نظرة ثقافية وعضوية تفسر القيمة بحاجات بيولوجية وعناصر فسيولوجية، على ما يذكر "جون ديوي" و"إبراهيم ماسلو" و"مالينوفسكي"، على اعتبار أنّ الثقافة هي عملية استجابة لتحقيق وإشباع الحاجات الإنسانية، ففي البدء كان الكائن العضوي أولا ثم ظهرت الثقافة. وهناك نزعة أخرى تفسر القيم من زاوية مختلفة "منطقية خالصة"، حين تنظر لعالم القيم على أنّه عالم فريد ومستقل بذاته، بمعنى أن القيمة مستقلة عن واقعها ومنفصلة عن التاريخ والوقائع والأحداث، ولا يمكن في زعم هؤلاء الرواد تفسير وجود القيم عن طريق مختلف الظواهر الوجودية القائمة في الثقافة والمجتمع، ولا يمكن تحليل القيمة بالرجوع إلى القضايا الواقعية أو ظواهر عضوية وسيكوفيزيكية، بمعنى أنّ القيم لا تخضع إلّا للتحليل المنطقي فحسب، ومن ثم لا تقبل دراسة القيم ذلك التحليل الإمبيريقى أو الواقعي، أو التفسير الثقافي أو العضوي³⁹

خاتمة:

أكد الدارسون في مجال القيم عن أهميتها ودورها في كل نشاط إنساني، إذ تلعب القيم أهمية كبيرة في حياة المجتمع والفرد وذلك لأن السلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس، ويبنى على نسق للقيم يتمثلونه بينهم. والواقع أن الكثير من المشكلات الاجتماعية والأزمات تنجم عن ضعف التجانس بين قيم الجماعات المختلفة داخل إطار المجتمع الواحد، أو انحراف بعض الأفراد عن القيم السائدة لاسيما إذا شاع عدم الالتزام بها، وسيؤدي ذلك إلى اختلال المعايير أو ما يسمى الأنومي.

الهوامش:

¹ أديب اللجمي وآخرون: المعجم المحيط، ط 03، الجزء 03، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1994، ص 1011.

² ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين، 1997، لسان العرب. دار الطباعة والنشر، بيروت، ج 3، ص 503.

- ³ أبو المجد، أحمد كمال، 2001، " أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة"، في: سلسلة الدورات مطبوعات أكاديمية المملكة العربية حول: أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع العربي المعاصر، الدورة الربيعية لسنة 2001، سنة 1422هـ - 26 - 27 أبريل 2001، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص 51.
- ⁴ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الجزء 02، طبعة 03، القاهرة، دار عمران، ص 797.
- ⁵ بوشلوش، محمد الطاهر، 2008، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967- 1999)، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي ، دار بن مرابط للنشر والطباعة والتوزيع ، ط 1، الجزائر، ص 36.
- ⁶ غيدنز أنتوني، تر: الصياغ فايز ، 2001، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، الطبعة الرابعة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 806
- ⁷ مرجع سبق ذكره، ص 36
- ⁸ كاظم، أمينة علي (1993)، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري ، دراسة ميدانية لمدينة الدوحة ، حجر للنشر والتوزيع و الإعلان ، ط 1، جيزة ، 1413هـ، ص 43.
- ⁹ مرجع سبق ذكره، ص 40
- ¹⁰ الزبيد ماجد (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، الأردن، ص 22.
- ¹¹ ماهر محمود عمر: سيكولوجيا العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 138.
- ¹² أحمد الحشاش، ب س، التفكير الاجتماعي دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، بيروت، دار النهضة، ص ص. 651-652.
- ¹³ مرجع سبق ذكره، ص 35
- ¹⁴ مرجع سبق ذكره، ص 33
- ¹⁵ العفيصان، عبد الرحمن بن عبد الله، 2006، أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض ، دراسة وصفية تحليلية مطبقة على عينة من النزلاء من مرتكبي الجرائم العنيفة من الشباب في سجن الحائر بمدينة الرياض ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية ، إشراف أ-د سلمان بن عبد الله العقيل ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض . ص 19
- ¹⁶ محمد الطاهر، بوشلوش، ص 40
- ¹⁷ أمينة، علي كاظم، مرجع سابق ذكره، ص 33-35

- 18 إميل، دوركايم، تر: محمود قاسم، السيد محمود بدوي، 1988، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ص 42
- 19 مرجع سبق ذكره، ص 51-52
- 20 أمينة ، علي كاظم ، مرجع سبق ذكره، ص 36
- 21 ديلة عبد العالي: مدخل إلى التحليل السوسيولوجي، الجزائر، الدار الخلدونية، 2011، ص 92.
- 22 طاهر محمد ، بوشلوش، مرجع سبق ذكره، ص 76.
- 23 عبد الرحمن، بن عبد الله العفيسان، مرجع سبق ذكره، ص 20
- 24 قباري ، اسماعيل، 1979، علم الاجتماع والايولوجيا ، الإسكندرية ، المكتب العربي الحديث، ص 82.
- 25 محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ، ص. 506.
- 26 محمد الطاهر، بوشلوش، مرجع سبق ذكره، ص 39
- 27 عبد الرحمن، بن عبد الله العفيسان، مرجع سبق ذكره، ص 20
- 28 قباري إسماعيل، مرجع سبق ذكره ، ص. 89
- 29 طاهر ، محمد بوشلوش، مرجع سبق ذكره، ص 80
- 30 عبد الله عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع النظرية السوسيولوجية المعاصرة، جزء 02، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ، ص. 24.
- 31 بوغازي، الطاهر (2010)، القيم التربوية -مقاربة نسقية - الجزائر ، منشورات الخبر، ص 34.
- 32 رجب بن علي بن عبيد العويسي (2007)، القيم السلوكية ، عمان ، وزارة التربية الوطنية ، ص 2
- 33 إسماعيل، قباري، مرجع سبق ذكره ، ص 49-51
- 34 عبد الناصر، عزوز ، مرجع سبق ذكره، ص 91-93.
- 35 الطاهر، بوغازي، 2010، ص 34-35.
- 36 حسان تريكي، 2014، التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري -دراسة سوسيولوجية- ، دكتوراه علوم (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار. 234-235
- 37 قباري، عبد الفتاح ، مرجع سبق ذكره، ص 54-55
- 38 محمد ، احمد بيومي ، مرجع سبق ذكره، ص 37-38
- 39 قباري، عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره، ص 57-59